تاريخ النهضة الاوربية / المرحلة الثانية / شعبة ا – ب – ج - د

المحاضرة رقم ٥

عنوان المحاضرة / نهاية النهضة في ايطاليا وانتقال النهضة الى المانيا

يوم الثلاثاء ٢٠٢١/١/٢٦

استاذ المادة / د. ميادة قيس النصيري

اخذت النهضة الاوربية بجميع مستوياتها تضمحل في ايطاليا مع بداية القرن السادس عشر

ويرجح ذلك الى عاملين مهمين :

١. الحروب الإيطالية // فقد بدأت الحروب الإيطالية في عام ١٤٩٤م عندما غزا شارل الثامن ملك فرنسا إيطاليا وكان ذلك إيذاناً ببداية الحروب الإيطالية بين الدول الأوروبية الكبرى التي جرت في إيطاليا واشتركت فيها الإمارات الإيطالية، وكان لها تأثير فادح في النهضة هناك، فخلال الدور الثاني من هذه الحروب ١٥١٥ - ١٥٥٩م استولى أربعون ألف جندي من قوات الإمبراطور شارل الخامس على روما في أيار ١٥٥٧م وقاموا بأعمال النهب والتخريب لمدة ثمانية أيام تم نهب غالبية الكنائس والأديرة واغتصاب عدد كبير من الراهبات وأسرهن، كما تحول القصر المقدس وكنيسة القديس بطرس إلى اسطبلات للخيول. فكان ذلك إيذاناً بانهيار النهضة في إيطاليا.
٢. حركة الإصلاح الديني// الذي ساعد على انهيار النهضة الحركة التي تزعمها مارتن لوثر ١٤٨٣ - ١٥٤٦م، والتي هدفت إلى التحرر من سيطرة الكنيسة الكاثوليكية في روما على أفراد العالم المسيحي والكاثوليكي. وقد عارض هذه الحركة البابوات وعدوها حركة إحياء العلوم والآداب والفنون القديمة ، لذا حاربوها واستعانوا بملوك إسبانيا الكاثوليك والمتعصبين للقضاء عليها.

إلا أن النهضة الاوربية قد انتقلت بكل حيثياتها وقبل انطفاء شعلتها في شبه الجزيرة الإيطالية عبر جبال الألب إلى بقية أنحاء القارة الأوروبية وبخاصة غربها وشمالها على يد الطلبة الذين تلقوا علمهم في المدن الإيطالية ثم عادوا إلى بلادهم ونشروا ما حصلوه على مواطنهم، فقامت نهضة جديدة في كل بلد واتخذت خصائص وسمات معينة بحسب الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والحضارية لكل بلد وكانت المانيا من تلك الدول التي انتقلت اليها النهضة .

النهضة في ألمانيا

تميزت النهضة في ألمانيا باتجاهها الديني والعلمي بعكس ما جاءت به النهضة في ايطاليا فقد شكل اولى طلائع هذه النهضة جماعة من المبتدئين الذين جذبتهم الدراسة القديمة في إيطاليا فنقلوها إلى ألمانيا بمجرد عودتهم إليها، وقد هدف الألمان من وراء دراستهم للأدب القديم تهذيب النفس وتنمية شعور التقوى وتربية الجيل الناشئ، وقد يتشابه في كلا البلدين اسباب ظهور النهضة فكان الاتجاه في كل من إيطاليا وألمانيا ضد سيطرة الكنيسة، إلا أنه اختلف في ايطاليا اذ اتصل بالعلوم والمعارف الأدبية وكان سلبياً مملوءاً بالشك وعدم الإيمان، بينما جاء في ألمانيا نتيجة لدراسة دينية عميقة ولقراءة مركّزة للكتاب المقدس، لذا كان هذا الاتجاه إيجابياً معمقاً بالإيمان العميق وهذا هو ما يشكل اوجه التشابه والاختلاف بين النهضة في ايطاليا وبين المانيا.

ومن الرواد الالمان في هذا المجال هو الشاعر كونراد كلتس ١٤٥٩ - ١٥٠٨م فقد أنشأ الجمعيات الأدبية في مدينة الراين الالمانية وكذلك جمعيات الدانوب ونشر اثنين من تراجيديات سينيكا Seneca في عام ١٤٨٩م وكتاب جرمانيا Germania لتاكيتوس Tacitus في عام ١٥٠٠م. ومن الإنسانيين الألمان الأوائل أيضاً إيوبانوس هس ١٤٨٨ - ١٥٤٠م، الذي شغل كرسي البلاغة في جامعة ايرفورت في الفترة

الواقعة ما بين ١٥١٧م و ١٥٢٦م. وقد ناقش كل من كلتس وهس بعض العقائد المسيحية الثابتة، مما جعلهم في موضع شك لدى الألمان عموماً بسبب جرأة تفكيرهم الحر هذا إلا أن جرأتهم هذه لم تحرك ساكناً لأن الشعب الألماني ظل متديناً ولم يأبه لهذه الصيحات الوثنية، لذا فسر الإيطاليون ذلك بانتشار الجهل بين الألمان الذين وصفوهم ببطء الفهم والإدراك. لكن ذلك غير صحيح لأن ألمانيا كانت تعج بالحياة والنشاط والعمل وخير دليل على ذلك الجامعات الكثيرة المنتشرة في كل مكان في براغ و فيينا وفرانكفورت ، وقد تخرجت أعداد كبيرة من الطلبة من هذه الجامعات وانتشرت المطابع في ألمانيا وبلغت في عام ١٥٠٠م أكثر من ألف مطبعة، وتمثلت الحياة الفكرية الألمانية خلال القرن الخامس عشر في كل من نيكولا الكوزي و نيكولا كربس الذي درس الرياضيات وقانون الكنيسة في جامعة بادوا الإيطالية، حيث اختلط بمجموعة من طلبة العلم الذين كانوا يقومون بدراسة المعارف الرياضية والفلكية والجغرافية. وبعد عودته إلى ألمانيا كرس جهده للبحث في مكتبات أديرة إقليم الراين حيث كشف النقاب عن اثنتي عشرة مسرحية من مسرحيات بلاوتوس وقد امتاز نيكولا كربس بهجومه على فساد أخلاق رجال الدين الألمان والخرافات ، وكذلك وضع تقاويم بحرية ساعدت المستكشفين البرتغاليين والإسبان على رحلاتهم اللاحقة، أما رودلف هاسمان الملقب بـ أجريكولا فقد درس الفلسفة والرياضيات واللاهوت في ألمانيا، ثم قام بدراسة القانون في إيطاليا إرضاءً لأهله، وقد شغف بالأدب القديم وتوجه إلى فرارا لإتقان اللغة اليونانية القديمة. وقد مثل أجريكولا جماعة الإنسانيين الألمان خير تمثيل فقد أوصى بقراءة ما كتبه الفلاسفة القدماء ولم يفته التنبيه إلى أن الإنسان يمكنه بفضل القراءة التوصل إلى تفسير الكتاب المقدس وفهمه.

والألماني جوهان رويخلن ، الذي درس الأدبين اليوناني واللاتيني ثم وجه اهتمامه لدراسة العبرية لكونها مفتاحاً لدراسة العهد القديم. ومن الملاحظ أن الاتجاه المميز للحركة الإنسانية في مراحله الأولى هو إخضاع الدراسات الإنسانية لخدمة الكتاب المقدس والمسيحية، لذا بدا ائتلافاً واضحاً بين الحركة الإنسانية وحركة الإصلاح الديني. فقد اعتمدت الدراسات الإنسانية على الدراسات القديمة وكذلك فقد تم اعتماد حركة الإصلاح الديني على الرجوع إلى المصادر الأولى للمسيحية. وهكذا اتجهت النهضة في ألمانيا لخدمة الإصلاح الديني واتخذت أشكالها في دراسة الكتاب المقدس وفي مهاجمة رجال الدين ومحاربة البدع الدينية. وقد تبلور هذا الاتجاه فيما بعد بصورة واضحة في قيام حركة الإصلاح الديني المعادية للكنيسة الكاثوليكية التي انتهت بحروب دينية مدمرة. ويعد فيليب ميلانكتون من مشاهير الإنسانيين الألمان. وقد شابه إيراسموس من جهة شغفه بالدراسات الكلاسيكية ونبوغه في الإغريقية. وقد كان لميلانكتون تأثير واضح في المصلح الألماني الكبير مارتن لوثر وقد تزعم حركة الإصلاح الديني في ألمانيا في الفترة التي اختفى فيها مارتن لوثر في فورتمبورغ . ويرجع الفضل إليه في صياغة العقيدة اللوثرية وفي وضع اعتراف أوغسبورغ الشهير. وقد شهدت ألمانيا نهضة فنية تجلت في أعمال الفنانين الذين سخروا ذكاءهم في بناء الكنائس والكاتدرائيات والذين برعوا في مجالات الحفر والنقش على الحجر والبرونز والخشب وفي مقدمة هؤلاء يأتي الفنان والمصور والنقاش المعروف ألبرت دير ، الذي نهل من الفن الإيطالي وترك أعمالاً عديدة كنقش آدم وحواء ونقش الفارس والموت والشيطان ونقش الحواريين الأربعة. وقد تأثر الكثير من الفنانين الألمان بالفن الإيطالي أمثال الرسام والمصور هانز بورجمير ، والنحات بطرس فيشر و هانز هوبان

وقد تراجع فن النحت والنقش بظهور حركة الإصلاح الديني وذلك بسبب انتقال مراكز الثروة إلى الغرب والكشف عن الطرق البحرية الجديدة. وكذلك اهتم الألمان بالموسيقى وبرزوا كقادة لأوروبا في هذا الفن عندما شارف القرن الثامن عشر على نهايته ومن أهم العمالقة الألمان في مجال الموسيقى سيباستيان باخ وجورج فريدريك هندل ولودفيج فون بيتهوفن

ديزيدرويوس إيراسموس ١٤٦٧ - ١٥٣٦م

يعد إيراسموس من أكبر دعاة النهضة خارج شبه الجزيرة الإيطالية، فهو عالم هولندي ولد في روتردام وذاعت شهرته في غالبية الدول الأوروبية. وقد أقام في كل من فرنسا وإنكلترا وألمانيا وحاضر بطلاب العلم فيها باللغتين الإغريقية واللاتينية، حيث تجمع حوله علماء تلك الدول وصفوة مثقفيها. وضع إيراسموس أساس الحركة التي سار بها المصلح الألماني مارتن لوثر وسار في الاتجاه نفسه مع لوثر ولكنهما افترقا، لأن الروح العنيفة المتعصبة التي سايرت حركة الإصلاح الديني لم يستطع هضمها الاتجاه الإنساني المتسامح لدى ايراسموس، الذي كان مؤمناً بإصلاح الكنيسة الكاثوليكية من الداخل ويرفض مهاجمة عقائد وتعاليم روما لأنها في رأيه هي العقائد الصحيحة التي وافق عليها العالم المسيحي. شُغف إيراسموس بالبحث عن الكتب القديمة التي كان يحبها ويعلق عليها وينشرها للإفادة منها حيث وضع عدة مؤلفات باللغة اللاتينية. وكان ايراسموس يرى أن الدراسات الإنسانية هي وسيلة لغاية تتمثل في إصلاح المجتمع الأوروبي وتخليصه

من الفضائح الخلقية والأمراض الاجتماعية. وقد قام بنشر النسخة الإغريقية الأصلية للإنجيل وأرفقها بترجمة لاتينية وتعليقات جديدة مبسطة. فقد كان يريد أن يعود الناس في أوروبا إلى المسيحية الأولى في بساطتها ونقائها، وفي الوقت نفسه كان يخشى من أن إحياء الدراسات الإغريقية سيؤدي إلى بعث الوثنية والابتعاد عن قيم الدين المسيحي. وقد أدرك التدهور الذي أصاب الكنيسة نتيجة لسلوك كبار رجال الدين المسيحي وضعف مستواهم العلمي والاهتمام بالمظاهر الدينية لا الجوهر واعتقاد الناس في الخرافات الدينية.

ويعد إيراسموس من أوائل الرواد الداعين إلى الإصلاح الديني ولكنه يختلف عن الإنسانيين الإيطاليين في عدم ظهور أي نزعة وثنية في كتاباته، بل على العكس فقد كان متديناً معتدلاً على الدوام. وختاماً يمكن القول إن إيراسموس كشف عن الكثير من مساوئ الكنيسة ونقد رجال الدين نقداً لاذعاً، وقضى على الهيبة التي تمتع بها رجال الدين طويلاً، مع أنه كان لا يفكر بالخروج عن الكنيسة وبمهاجمة عقائدها.

الاسئلة ///

- لماذا خرجت النهضة الاوربية من ايطاليا؟
- ما اوجه التشابه والاختلاف بين النهضتين الايطالية والالمانية ؟
- ماهي مظاهر قيام النهضة الاوربية في المانيا؟

مع تمنياتي لكم بالتوفيق والسداد...